

الباب الرابع:

حكم لام أل ولام الفعل والحرف

والاسم

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: شرح الآيات وحكم لام أل

الفصل الثاني: حكم لام الفعل والاسم والحرف

الفصل الثالث: مهمات جليّة

* * * * *

الفصل الأول: شرح الأبيات وحكم لام آل

** قال الناظم رحمه الله :

لِلَّامِ آلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ :: أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهُمَا فَلْتَعْرِفِ
 قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ :: مِنْ (أَبْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
 ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ :: وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فِعْ
 طَبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُ ضَفَّ ذَا نَعَمٍ :: دَعْ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
 وَاللَّامِ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَهُ :: وَاللَّامِ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَهُ
 وَأَظْهَرْنَ لَامَ فِعْلِيهَا مُطْلَقًا :: فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

** الشرح

1- بين الناظم رحمه الله تعالى أن للام آل حالتان إذا وقعت قبل حروف الهجاء الثمانية والعشرين وهما الإظهار والإدغام وشاءت قدرة الله تعالى أن تنقسم إلى نصفين متساويين.

2- ثم بين الحالة الأولى وهي الإظهار إذا جاء بعدها حرف من حروف قوله (ابغ حجك وخف عقيمه) أربعة عشر حرفاً يجب إظهار اللام قبلها نحو (الولى - المحيي).

3- الحالة الثانية: الإدغام إذا جاء بعدها حرف من حروف أوائل كلم البيت طب ثم صل إلخ. يجب إدغامها في هذه الحروف وهي أربعة عشر حرفاً أيضاً فاحفظ هذه الأحرف جيداً سواءً كانت للإظهار أو الإدغام (1).

(1) وأمر الناظم رحمه الله تعالى في نظمه بأمرين مهمين وهما: (أ) اطلب حجك إلى بيت الله الحرام حج لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال وإلا كان عقيماً لا فائدة فيه ولا نفع.

ثم أطلق الناظم على اللام الأولى بأنها قمرية تشبيهاً لها بكلمة (القمر) والثانية بالشمسية تشبيهاً لها بلام كلمة (الشمس).

ثم انتقل إلى حكم لام الفعل مطلقاً فأمر بوجود إظهارها وضرب لنا بعض الأمثلة. وإليك العرض: -

س: ما هي لام آل؟ وكم حالة لها؟ ومتى يجب إظهارها؟ ومتى يجب إدغامها مع

التمثيل؟

لام آل: هي لام التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو "المحسنين" أم لم يصح نحو "الذي، التي" ولفظ الجلالة وقولـه تعالى (واليسع) (الأنعام - ص) لا يصح تجريدها. والكلام في هذا الباب عن التي "يصح تجريدها".

ولها قبل حروف الهجاء حالتان: -

الأولى الإظهار: عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول الناظم (ابغ حجك وخف عقيمه) الهمزة نحو (الأرض) - الباء نحو (البيت) - الغين نحو (الغفور) - الحاء نحو (الحليم) الجيم نحو (الجبار) - الكاف نحو (الكريم) - (الودود) (الخالق) - (الفتاح) - (العليم) - (القادر) - (اليوم) (المهيمن) - (الهادي).

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الحروف وجب إظهارها ويسمى إظهاراً قمرياً " اللام القمرية " .

الثانية الإدغام: - عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها في أوائل كلم البيت طب ثم صل..... " البيت " .

(ب) أمر باللين والعتو وصلة الأرحام وضيافة الناس وترك السوء من القول والعمل وترك الظن السيئ

وأمر بزيارة أشرف الخلق وهم حملة القرآن الكريم وكرمهم عند الله عز وجل.

***الأمثلة:** - الطاء نحو "الطيبات" - "الثواب" - "الصادقين" - "الرحمن" "التواب" -
 "الضالين" - "الذاكرين" - "النعيم" - "الدائم" - "السائلين" - "الظانين" - "الزيتون" -
 "الشاكرين" - "الله".

***فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها فيهما ويسمى إدغاماً شمسياً** "واللام شمسية".

****علة الإدغام عند هذه الحروف:**

هو تقارب اللام مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً مع هذه الأحرف الأربعة عشر. وهو الراجح والأقوى.

***كيفية الإدغام:** هو أن اللام تقلب حرفاً مماثلاً للحرف الذي بعدها ثم تدغم فيه مثل "الطيبات أبدلت اللام "طاء" ثم أدغمت في الطاء بعدها فتم النطق بطاء ثقيلة.

***سبب تسميتها بالقمرية:** يجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبها اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر.

***سبب تسميتها بالشمسية:** يجامع عدم ظهور الشمس مع النجوم إذا شبها اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس (1).

* * * * *

الفصل الثاني:

حكم لام الفعل والاسم والحرف

- لام الفعل الساكنة الواقعة فيه فعل سواء كان ماضياً نحو (قلنا) أو مضارعاً نحو (يلتقطه) أو أمراً نحو: (قل نعم): حكمها الإظهار مطلقاً إلا في حالتين يجب فيهما الإدغام:

☒ إذا جاء بعدها لام من أجل التماثل مثل (قل لكم).

☒ أو جاء بعدها راء من أجل التقارب مثل (قل رب).

** لام الاسم: هي لام الاسم الساكنة الأصلية الواقعة وسطه معرفة كان أم نكرة.

حكمها: الإظهار مطلقاً نحو "سلطان - سلسيلاً - ألوانكم" .

** لام الحرف: - هي لام الحرف الساكنة الواقعة طرف الحرف وتكون في

حرفين فقط وهما (هل - بل) حكمها الإظهار مطلقاً مثل "هل تتبعك، هل ترى، بل طبع" إلا في حالتين تدغم فيهما.

1- إذا جاء بعدها لام مثلها تدغم من أجل التماثل مثل {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا}

تَرَكَى} (1) .

2- إذا جاء بعدها راء تدغم من أجل التقارب مثل {بَلْ رَبُّكُمْ} .

حكم كلمة {بَلْ رَانَ} لحفص سكتة لطيفة على اللام بدون نفس وباقي القراء

لهم الإدغام.

* * * * *

الفصل الثالث:

مهمات جلية

1- وجب إظهار لام الفعل عند النون ولم تدغم فيها مثل " قل نعم " لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف " يرملون " فلو أدغمت لزال الألفة بينها وبين أخواتها من حروف يرملون الباقية وهي (ي - ر - م - و).

2- إدغام اللام في النون في نحو " الناس، النار " لكثرة دورانها في القرآن الكريم. وهذه اللام التي أدغمت هي للتعريف " لام أل " وليست لام الفعل.

3- لحفص أربع سكتات في القرآن الكريم فهي من طريق الشاطبية على توسط المنفصل وفوقه، أما من طريق طيبة النشر فله السكت والإدراج على القصر والتوسط.

4- ما نميل إليه ونرجحه في إدغام لام أل هو التقارب في المخارج أو المخارج والصفات ولو كان تقارباً نسبياً.

5- شكل لام أل المظهرة في المصحف وضع السكون فوق اللام دليلاً على إظهارها أمّا اللام المدغمة فمعرفة عن الشكل مع تشديد الحرف التالي بعدها.

6- تصريف لفظ الجلالة: لام لفظ الجلالة من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدها عما بعدها مثل لام الذي أما لام لفظ (واليسع) في (الأنعام - ص) فحكمها الإظهار ولا يصح تجريدها.

وتصريف لفظ الجلالة هو: -

- أصل الكلمة (إله) دخلت عليها أل الشمسية فصار (إل إله)، ثم حذفت

المهمزة الثانية تخفيفاً فصارت (الله) ثم أدغمت لام أل في اللام الثانية للتماثل. (1)
 7- علة السكتة اللطيفة لحفص عند اللام من قوله: ﴿بَلْ رَانَ﴾ لئلا يلتبس
 المعنى له حالة الإدغام بمثنى كلمة بر.

8- وقعت لام هل قبل اللام من نحو ﴿هَلْ لَكَ﴾ ولم تقع قبل الراء في القرآن
 الكريم مطلقاً أما لام بل فوقعت قبل الراء نحو ﴿بَلْ رَبَّكُمْ﴾ وقبل اللام أيضاً
 نحو ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾.

9- إدغام لام الفعل أو لام الحرف في الراء من أجل التقارب على مذهب
 الجمهور ومن أجل التجانس على مذهب قطرب والفاء.

لأنهما جعلاً مخرج (اللام - الراء - النون) مخرجاً واحداً.

* * * * *